أكثر من مجرد قيمة رمزية

غيتا بات

اختارت الهند رمزا للروبية، فانضمت إلى نادي صفوة العملات

قد تضطر ليزا مينيللي وجويل غراي لإضافة عملة أخرى إلى رباعي العملات الشهير الذي يجعل عجلة الدنيا تدور. ففي ملهى الكيت كات الواقع في مدينة برلين، أنشد الثنائي الشهير أغنية ضمن أحداث فيلم كباريه تقول كلماتها: «المارك أو الين أو الدولار أو الجنيه .. إنه ما يجعل عجلة الدنيا تدور».

والآن أصبح للروبية الهندية رمزا يجعل التعرف على هذه العملة بنفس سهولة التعرف على الين أو الدولار.

هوية مميزة

علاوة على أن الرمز يمثل القيمة النقدية، فكثير من البلدان تعتبره مصدرا للفخر والهوية الوطنية، وقد يستحضر لديها آمالا وطموحات قومية، ويشغل مكانا مميزا على لوحة مفاتيح أجهزة الكمبيوتر.

كان هذا هو الفكر الذي استندت إليه الحكومة الهندية في بحثها عن رمز للروبية يحل محل الاختصار "Rs". وفي فبراير ٢٠٠٩، أقيمت مسابقة على المستوى القومي دُعي إليها الراغبون في اقتراح رمز «يعكس ويجسد الروح والثقافة الهنديين.» وأعلن براناب موكرجي، وزير المالية آنذاك (ورئيس الهند حاليا)، أنه مع استحداث رمز رسمي «ستنضم الروبية لنادي صفوة العملات أسوة بالدولار الأمريكي والجنيه الاسترليني واليورو والين الياباني التي تنفرد بهوية واضحة تميزها.» وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد الرمز في تمييز العملة الهندية عن أسماء العملات الأخرى المشابهة أو المطابقة، مثل روبيات (rupees) نيبال وباكستان وسيري لانكا، وروبية (rupiah) إندونيسيا.

وتم كشف النقاب عن رمز الروبية في ١٥ يوليو ٢٠١٠، ثم اعتمدته حكومة الهند رسميا في ٢٦ أغسطس ٢٠١٠، وأصبح متداولا بعد ذلك بحوالي عام.

وقد اختير الرمز الذي صممه الأكاديمي والمصمم أوداياكومار من بين ما يزيد على ثلاثة آلاف تصميم مقترح وقائمة تصفيات قصيرة

ضمت خمسة متنافسين نهائيين. ويظهر الآن تصميم كومار الفائز على جميع العملات الورقية والمعدنية الهندية (فضلا على طوابع البريد، ودفاتر الشيكات، ولوحات مفاتيح أجهزة الكمبيوتر)، مما يجعل العملة الهندية تحتل المرتبة الثانية على مستوى العالم – بعد الجنيه الاسترليني (£) — من حيث ظهور رمزها المميز مطبوعا على أوراق العملة.

مرة في العمر

يمثل إطلاق رمز جديد للعملة الوطنية حدثا نادرا. وكان رمز اليورو (€) واحدا من أحدث هذه الرموز، حيث بدأ استخدامه في عام ١٩٩٩. أما روسيا، فلم يثمر بحثها في عام ١٩٩٩ عن رمز يمثل الروبل. وهناك بلدان عديدة أخرى تعتمد على اختصارات بسيطة لأسماء عملاتها، بينما تجمع بلدان أخرى بين الاختصار بالحروف وعلامة الدولار.

ولبعض رموز العملات أصول حرفية. فعلامة الجنيه الاسترليني£ نشأت من اللفظ اللاتيني *libra*، أى الميزان، إذ كانت قيمة الجنيه مساوية تماما لجنيه من الفضة الخالصة.

وبالنسبة للهند، كانت العملية أكثر تعقيدا. فقد سعت الهند إلى تصميم رمز للعملة يجسد ثقافتها وروحها المميزة ومدى تنوعها – حيث توجد ١٧ لغة ممثلة على عملتها الورقية — كما يحظى بالإعجاب على المستوى الدولي.

فريد وعالمي

وقد تحققت هذه المواصفات بالضبط في التصميم الفائز. فهو مزيج من الحرف "Ra" في نظام الهجاء الديوناكري — المستخدم في كتابة الهندية، وهي اللغة الرسمية في الهند، والذي يميزه خط أفقي علوي تتدلى منه الحروف — والحرف اللاتيني"Ra" بدون الخط الرأسي. وقد كتب كومار في مقترح التصميم أن «هذا الدمج يتخطى الحدود عبر ثقافات أخرى، مما يضفي عليه هوية عالمية، بينما يرمز في نفس الوقت إلى قيمنا الثقافية وروحنا الجماعية من منطلق عالمي.»

ويتميز هذا الرمز من جوانب أخرى أيضا. فالخطوط المتوازية العليا (التي تفصل بينها مساحة بيضاء) تشير إلى العلم الهندي بألوانه الثلاثة، وإلى علامة التساوي الحسابية — مما يرمز إلى رغبة الأمة في تحقيق التوازن، والاستقرار، والمساواة الاقتصادية داخل الأمة الهندية وبين الأمم الأخرى.

«صُمم الرمز باستخدام حرف 'Ra' بالهجاء الديوناكري والحرف الاستهلالي الكبير 'R' بالهجاء الروماني.»

— مصمم الرمز أودايا كومار

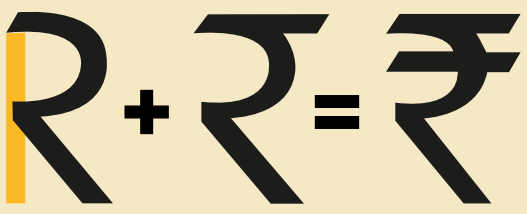

ورغم أن كثيرا من الجهد لا يزال يتعين القيام به لتعزيز النمو والمساواة في الهند، فإن هذا الرمز بمثابة تذكرة بطموحاتها القومية لأن تصبح طرفا مؤثرا على الصعيد العالمي. ■

غيتا بات تعمل نائبا لرئيس قسم بإدارة التواصل في صندوق النقد الدولي.

«هذا الرمز أصبح يضفي على العملة الهندية طابعا وهوية مميزين.»

— الرئيس الهندي براناب موكرجي، ٢٠١٢
(وزير المالية آنذاك)